

قصر الأمل

فأصبح تبكيه النساء مقنعا ... ولا يسمع الداعي وإن صوته رفع .
وقرب من لحد صار مقيله ... وفارق ما قد كان بالأمس قد جمع .
ولا يترك الموت الغني لماله ... ولا معدما في الحال ذا حاجة يدع .
قال : فلم يزل عمر B يبكي ويضطرب حتى غشي عليه .

180 - حدثنا عبد الله قال : حدثني محمد بن صدران بن أسلم الأزدي قال : حدثنا عامر بن صالح الخزاز قال : سمعت يونس بن عبيد يروي هذه الأبيات : .
هو الموت لا ذو الصبر ينجيه صبره ... ولا لجزوع كاره الموت مجزع .
أرى كل ذي نفس وإن طال عمرها ... وعاشت لها سم من الموت منقوع .
وكل امرئ لاق من الموت سكرة ... له ساعة فيها يذل ويصرع .
فإن فأنصح يا ابن آدم إنه ... متى ما تخادعه فنفسك تخدع .
واقبل على الباقي من الخير وارجه ... ولا تك ما لا خير فيه تتبع .
فإنك من يعجبك لا تك مثله ... إذا أنت لم تصنع كما كان يصنع .

181 - حدثنا عبد الله قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم حدثنا جرير عن الأعمش عن عمارة بنعمير قال : كان النخعي يقول : يا أيها الناس إن الدنيا جعلت قليلا وإنه لم يبق إلا قليل من قليل .
182 - حدثنا عبد الله قال : حدثنا محمد بن جعفر الوركاني قال : أخبرنا معمر بن سليمان عن...
سليمان قال : كتب سالم بن عبد الله إلى عمر بن عبد العزيز : أما بعد فإن الله عز وجل وتقدس لا يقدر أحد... سبحانه وتعالى عما يشركون خلق الدنيا لما أراد وجعل لها مدة قصيرة فكان ما بتن أولها إلى آخرها ساعة من النهار ثم قضى عليها أهلها الفناء فقال : (كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون) .

183 - حدثنا عبد الله قال : حدثنا عبيد الله بن عمر الجشمي قال : أخبرنا حماد بن زيد عن عاصم الأحول قال : قال لي فضيل الرقاشي وأنا... : يا هذا لا يشغلك كثرة الناس عن نفسك فإن الأمر يخلص إليك دونهم . ولا تقل أذهب هاهنا وهاهنا فتقطع على النهار فإن الأمر محفوظ عليك . ولم تر شيئا قط أحسن طلبا ولا أسرع إدراكا من حسنة حديثة لذنوب قديم .
184 - حدثنا عبد الله قال : حدثنا أحمد بن إبراهيم قال : حدثنا سلمة بن غفار عن الحجاج بن محمد قال : كتب إلي أبو خالد الأحمر فكان في كتابه : إن الصديقين كانوا يستحيون من الله أن يكونوا اليوم على منزلة أمس ! .

185 - حدثنا عبد الله قال : حدثني محمد بن يحيى بن أبي حاتم قال : حدثني سعيد بن عمر

الكندي قال : خرج محمد بن النضر الحارثي إلى عبادان ومعه ابن المبارك وحفص وأبو أسامة . فوضعوا الطعام ليتغدوا فقال لمحمد بن النضر : تغد . فقال : إني صائم . قال ابن المبارك : فقلت له : يا أبا عبد الرحمن أليس قد جاء : " ليس من البر الصيام في السفر " ؟ قال : بلى ولكنها المبادرة ! .

186 - حدثنا عبد الله قال : حدثني ابن أبي حاتم قال : حدثنا إبراهيم بن من الحمام فقال : أين كنت ؟ قال : في الحمام . قال :

187 - محمد بن يزيد بن خنيس عن عبد العزيز بن أبي رواد قال : عن نافع... . . كانوا في المدينة هو وأصحاب له فوضعوا سفرة فمر... . الراعي فقال : ... من هذه السفرة . قال : إني صائم . قال : فتعجب ابن عمر لصيامه فقال له : أفي مثل هذا اليوم الصائف الحار ؟ أتصوم وأنت في هذه الشعاب ؟ فقال : إني وأبأدر أيامي هذه الخالية . فتعجب ابن عمر وقال له : هل لك أن تبيعنا شاة من غنمك هذه فنعطيك ثمنها ونذبحها فنعطيك من لحمها ما تفطر عليه ؟ قال الراعي : إنها ليست لي إنما هي لمولاي .

قال ابن عمر : فما عسيت مولاك قائلاً إذا... سألك عنها فقلت أكلها الذئب ؟ ! .

قال : فتولى الراعي وهو رافع أصبعته إلى السماء وهو يقول : فأين الله ؟ ! .

قال : فجعل ابن عمر يردد قول الراعي ويقول : قال الراعي : فأين الله ؟ ! .

قال : فبعد أن قدم المدينة بعث إلى سيده فاشترى منه الغنم والراعي فأعتنق الراعي ووهب له الغنم